عشاءك السري قبل أن تُصلب . وإذ عرفاك اختفيت عنهما .

أؤمن بأنّك ظهرت لتلاميذك بعد الموت ، لأن روحك كانت قد تغلبت على المادة فأصبحت سيدّتها المطلقة تستخدمها عند الحاجة . وقد احتاجت روحك إلى هيأة المادة لتعود فتظهر فيها إلى تلاميذك فتشدّد إيمانهم بك الذي تزعزع بموتك .

أؤمن بأنّك « ابن الله » . لأن روحك السامية كانت مع الله بعد أن تغلبت على المادة وشهواتها باجتيازها طريق التجربة والتجرد من المحسوس وأوهامه . وأنها عادت إلى الأرض لتهدي أبناء الأرض إلى « الطريق » المؤدّية إلى « الآب » . وأنها عاشت على الأرض في جسد من لحم وعظام ودم ، مكوّن كجسد كل بشر من أب وأم أرضيين .

أؤمن بأنّ الذين دوّنوا تاريخ حياتك وأقوالك وأعمالك قد دوّنوها بكلّ إخلاص ودونما أقلّ غش . لكنهم من حيث لا يدرون قد دفعوا جزية لظروف الزمان والمكان مثلما دفعت أنت . فأنت إسرائيلي ولم تُرسَل « إلاّ إلى خراف إسرائيل الضالّة » . وإسرائيل عند ظهورك كان — ولا يزال — يحسب نفسه « شعب الله المختار » . وكان له ناموسه وطقوسه وعاداته . لذلك كنت تخاطبه وفي يدك الواحدة « الناموس والأنبياء » ، وفي الأخرى رسالتك التي ما كان أحد في إسرائيل يفهمها ويقبلها لولا العلاقة بينها وبين « الناموس والأنبياء » . لذلك